والمنتقل للخف وبحمل الحاج في لغة **فصل** وجاء فُعال وفُعالة بالضم كثيرًا فيما هو فضلة وفيما يُرفض ويُلقى نحو القُتات والنخالة والنخاعة والنخامة والبُصاق والنُخالة والقُوارة وهو اسم لما وقع عند التقوير وختاره الشي وهو ما يبقى منه والخُمار وهو بقية الكسر والرُفات والحُطام والرُذال وقُلامة الظفر والكساحة والكناسة والسُباطة والقُمامة والزُبالة والنُفاية وهو ما نفي بعد الاختيار واما النُقاوة وهو المختار فانما بني على الضم وان لم يكن من الباب حملًا على ضده لانهم قد يحملون الشي على ضده كما يحملونه على نظيره واحسن ما يكون ذلك في الشعر ونعال بالضم في الاصوات كالصراخ وشذ بالفتح الغُواث وهو اسم من اغاث وشذ بالكسر الغِناء **فصل** الجمع قسمان جمع قلة وجمع كثرة فجمع القلة قيل خمسة ابنية جمعت اربعة منها في قولهم

بافعُلٍ وبافعالٍ وافعِلةٍ ... وفِعْلةٍ يُعرفُ الادنى من العَدَدِ

والخامس جمع السلامة مذكره ومؤنثه وقيل انه مذهب سيبويه وذهب اليه ابن السراج كما ستعرفه من بعد وعليه قول حسان

لنا الجفنات الغُرُّ يلمعن في الضحى ... واسيافنا يقطرن من نجدة دما

وحكي ان النابغة لما سمع البيت قال لحسان قللت جفانك وسيوفك وذهب جماعة الى ان جمع السلامة كثرة وقالوا لم يثبت النقل عن النابغة وعلى تقدير الصحة فالشاعر وضع احد الجمعين موضع الاخر للضرورة ولم يرد به التقليل وقيل مشترك بين القليل والكثير وهذا اصح من حيث السماع قال ابن الانباري كل اسم مونث يجمع بالالف والتاء فهو جمع قلة نحو الهندات والزينبات وربما كان للكثير وانشد بيت حسان وقال ابن خروف جمعا السلامة مشتركان بين القليل والكثير ويؤيد هذا القول قوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات المراد ايام التشريق

وهي

٣٨٠

وهي قليل وقال كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون ايامًا معدودات وهذه كثرة وقيل اسم الجنس وهو ما بين واحده وجمعه الهاء وكذلك اسم الجمع نحو قوم ورهط من جموع القلة وبعضهم يُسقط فِعْلة من جموع القلة لانها لا تنقاس ولا توجد الا في الفاظ قليلة نحو غِلْمة وصِبية وفِتية وهذا كله اذا كان الاسم ثلاثيا وله صيغة الجمعين فاما اذا كان زايدا على الثلاثة نحو دراهم ودنانير وثلاثيا وليس له الا جمع واحد نحو اسباب وكتب فجمعه مشترك بين القليل والكثير لان صيغته قد استعملت في الجمعين استعمالا واحدا ولا نص انه حقيقة في احدهما مجاز في الاخر ولا وجه لترجيح احد الجانبين من غير مرجح فوجب القول بالاشتراك ولان اللفظ اذا اطلق فيما له جمع واحد نحو دراهم وابواب توقف الذهن في حمله على القليل والكثير حتى يحسن السؤال عن القلة والكثرة وهذا من علامات الحقيقة ولو كان حقيقة في احدهما مجازا في الاخر لتبادر الذهن الى الحقيقة عند الاطلاق وقد نصوا على ذلك على سبيل التمثيل فقالوا ويجمع فِعْل على افعال نحو رِجْل يجمع على أرجل ويكون للقليل والكثير وقال ابن السراج وقد يجي افعال في الكثرة قالوا اقتاب واقتاب وارسان وارسان والمراد وقد يستعمل في الكثرة كما استعمل في القلة واما اذا كان له جمعان نحو افلس وفلوس فههنا يحسن ان يقال وضع احد الجمعين موضع الاخر واما ما له جمع واحد فلا يحسن ان يقال فيه ذلك اذ ليس له جمعان وضع احدهما موضع الاخر بل يقال فيه انه هنا جمع قلة او كثرة ثم جمع القلة من ثلاثة الى عشرة وجمع الكثرة من احد عشر الى ما فوقه قال ابن السراج من ابنية الجموع ما بني للاقل من العدد وهو العشرة فما دونها ومنها ما بني للكثرة وهو ما جاوز العشرة فمنها ما يستعمل في غير بابه ومنها ما يقتصر به على بناء القليل الى القليل والكثير ومنها ما يستغني فيه بالكثير عن القليل فالذي يستغني بينا

Copyright © King Saud University